رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح دفع ايهام الاضطراب للشنقيطي

4- شرح دفع إيهام الاضطراب للشنقيطي | سورة البقرة آية 53 | يوم 71/01/2441 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد هذا اليوم هو يوم السبت الموافق للسابع عشر من شهر شوال - 00:00:01

من عام الف واربع مئة واثنين واربعين الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب هذا المجلس نعقده حول ايات من سورة البقرة وحيث توقف بنا الكلام - 00:00:16

في اللقاء الماضي عند قوله معانا يا ادم يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة الاية يقول الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله قوله تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة - 00:00:38

يتوهم معارضته مع قوله حيث شئتما والجواب ان قوله اسكن امر بالسكنة باب السكون الذي هو ضد الحركة الامر باتخاذ الجنة مسكنا لا لا ينافي التحرك فيها واكلها من حيث - 00:01:02

جاء او اكلهما من حيث من حيث شاء ما معنى هذا الكلام يريد رحمه الله ان يبين لك ان قوله اسكن انت وزوجك الجنة ان المراد بذلك السكون وهو ضد الحركة بمعنى انه يبقى في مكان واحد - 00:01:32

فاذا كان هذا المعنى يعني اذا كان هذا هو معنى من السكون بمعنى ان لا يتحرك ولا يتنقل قال فكيف نجمع بينه وبين قوله وبين قوله تعالى وكلها من حيث شئتما - 00:01:59

من حيث شئتما يعني يتنقل في الجنة حيث شاء فهل هو يسكن في مكان واحد ولا يتحرك او انه يتنقل من مكان الى مكان اجاب الشيخ رحمه الله ان ان هذا لا يتعارض - 00:02:23

لا يتعارض مع هذا كيف لا يتعارض قال لان قوله اسكن ليس من السكون وانما هو من السكنى يعني يعني استقر واقم واستقر في الجنة واذا كان كاميرا بالاقامة الجنة والاستقرار فيها - 00:02:41

هذا لا يعني انه يبقى في مكان واحد بل انه يتنقل حيث شاء ويأكل من حيث شاء ولا يتعارض هذا معناه واذا فهم عنا معنا اسكن من السكنى لا من السكون - 00:03:06

الاشكال ننتقل الى موضع اخر قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا الاية قال جاء في هذه الاية بصيغة خطاب الجمع في قوله ولا تكونوا ولا تشتروا - 00:03:22

وقد لفظة كافر اول كافر ولم يقل ولا تكونوا اول كافرين قال يعني كيف نجمع ان اولا الامر اول ايات في ظاهرها انها تخاطب جماعة جماعة ثم يأتي مفردا يأتي اللفظ فيها مفردا - 00:03:46

فما معنى هذا الكلام يعني يقول ولا تكونوا جماعة ولا تشتروا جماعة ثم يقول اول كافر لم يقل كافرين هنا الاشكال هنا الاشكال اجاب الشيخ رحمه الله في ازالة هذا الاشكال - 00:04:16

وجه الجمع بين الافراد والجمع في شيء واحد ان معنى ولا تكونوا اول كافر اي اول فريق فاللفظ مفرد والمعنى جمع يجوز مراعاة كل منها وقد جمع اللغتين قول الشاعر - 00:04:38

فاذا هم واذا هم طعموا الام طاعم الام طاعم واذا هم جاعوا وقيل هو من اطلاق المفرد وارادة الجمع لقول ابن علفة وكانوا بني وزارة

شر عم كما تقدم قريبا - 00:05:03
اذا الشيخ رحمه الله ازال الاشكال ما وجهك او كيف ازاله لان كلمات يعني اول كافر اي اول فريق كافر تقدير محذوف اي اول فريق كافر طريق كافر فتكون كافر صفة للفريق - 00:05:36
والفريق جمع وبهذا يزول او ان يراد به ان يعني ان الاطلاق ان المفرد يطلق ايراد به الجمع يا اخوان اوله كافل والمراد كافلين استشهد بذلك بشواهد شعرية طيب واضح يعني يعني الاية واضحة والان زال الاشكال بها - 00:06:05
طيب ننتقل لموضوع اخر قال قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يظنون انهم ملاقوا ربي وهذه الآية اشكال فيها ليس في تعارض او في التعارض مع اية اخرى - 00:06:30
وانما الاشكال في لفظها قل هذه الاية تدل بظاهرها ان الظن يكفي في امور الميعاد الذين يظنون فقط ظنا وقد جاءت ايات اخرى تدل على خلاف ذلك كقوله تعالى ان الظن لا يغني من الحق فيها - 00:06:54
وكقوله تعالى انهم الا يظنون قال وجه الجمع بمعنى اليقين ان الظن بمعنى اليقين والعرب تطلق الظن بمعنى يقين وبمعنى الشك واتيان الظن بمعنى اليقين كثير في القرآن وفي كلام العرب - 00:07:15
فمن امثلته في القرآن هذه الاية وكذلك قال وقوله تعالى قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعها اي اي قانون - 00:07:37
وقوله اني ظننت اني ملاق حسابية اي اي قنت ونظيره من كلام العرب قول عميرة ابن طارق في ان تغتر بان تغتروا قومي واقعد فيكم واجعل مني الظن غيبا مرجما. اي اجعل مني اليقين غيبا - 00:07:55
وقول بريد ابن الصمة فقلت لهم غنوا بالف بالفي مدجج شرعتهم في الفارس المشرد وقلت قوله وقلت لهم ظنوا اي ايقنوا يعني الان عندنا الاشكال ايها الاخوة وفي كلمة الظن - 00:08:22
قل هل الظن هو الشك كل اليقين هذه كلمة هؤلاء يخبرون انهم يظنون انهم يلاقوا ربهم او مثلا يعني لان المعاد والبعث والجزاء والحساب والجنة والنار لا يكفي فيها ظن - 00:08:44
لابد من اليقين كما قال سبحانه وتعالى قال وبالاخرة هم يوقنون الظن الظن توجس وشك ولا يمكن كما قال الله سبحانه وتعالى قال ان الظن لا يظلم من حقه شيئا - 00:09:08
وقال انهم الا يظنون كل هذه الظنون لا تنفع كيف نوجه هذا اللفظ العرب يطلق الظن وتريد به الظن الذي هو الشك وتطلق الظن وتريد به اليقين الشك اليقين اخواني متضادان - 00:09:25
والظن يجمع بينهما وكلمة الظن من الاقداد يطلق ويراد بها الشك وتطلق ويراد بها اليقين كيف نجمع بين الامرين نقول الايات والفاظ والايات هي التي تحكم هي التي تحكم ومن يقرأ - 00:09:48
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يجزم جزما بان الظن هنا اليقين وكذلك قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة هذه حسب سياق الايات ظهر لنا الان ان كلمة الظن هنا - 00:10:11
من من الالفاظ المشتركة في القرآن لانها تطلق على معنيين وايضا هي من من الاضداد من الاضداد ننتقل للموظع الذي بعده قوله تعالى لبني اسرائيل واني فظلتكم على العالمين هل هذا اللفظ - 00:10:31
يعارض ان امة محمد خير الامم لو يأتيك شخص ويقول لك طيب الله عز وجل اخبر عن بني اسرائيل ان الله فضلهم على العالمين كلمة العالمين عامة الخلق كلهم فكيف تقولون ان امة محمد هي افضل الامم - 00:10:54
ظاهر الاية يقال ان ام ان امة بني اسرائيل هي قال الله فيها فضلها على العالمين ونجد ان الله سبحانه وتعالى اخبر بان خير امة اخرجت للناس هي امة محمد - 00:11:14
كيف نجمع يقول الشنقيطي رحمه الله لا هذا القول وهو قول الله عز وجل واني فضلتكم على العالمين لا يعارض قوله في تفضيل هذه الامة كنتم خير امة اخرجت للناس - 00:11:34

لان المراد بالعالمين هنا عالم زمانهم يعني عالميين وان كان لفظا عاما ان المراد به بان نراد به لفظا خاصا وهذا من من العام المراد به الخصوص العام المراد به الخصوص - 00:11:51

وليس المراد هنا جميع العالمين كما قال سبحانه وتعالى ايضا عن عن مريم على العالمين ولم تكن هي خير الخلق هنا العالمين المراد به عالم المراد بالعالمين عالم زمانهم زمانهم قال الشيخ بدليل الايات والاحاديث المصرحة - 00:12:16

لان هذه الامة افضل منهم في حديث معاوية ابن حيدر القشيري في المسانيد والسنن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم توفون ادعوا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها - 00:12:48

اكرمها على الله قال الا ترى ان الله ان الله جعل المقتصد منهم هو اعلاهم منزلة حيث قال منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وجعل في هذه الامة درجة اعلى درجة اعلى - 00:13:05

من درجة مقتصدة من درجة مقتصدة وهي درجة السابق بالخيرات. حيث قال تعالى ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات يعني ان بني اسرائيل منهم امة مقتصدة فقط وهذه امة فيها المقتصدة وفيها ما هو - 00:13:26

اعلى من مقتصدة وهم السابقون واضح اذا قيل كيف فضل الله بني اسرائيل على العالمين؟ نقول على عالم زمانهم فقط تفضيل تفضيل يعني محدود او مقيد قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون - 00:13:48

يصومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم الاية ظاهر هذه الاية الكريمة يدل على ان استحياء النساء من جملة العذاب الذي كان الذي كان يسومهم العون وقد جاء في اية اخرى ما يدل على ان الاناث هبة - 00:14:12

من هبات الله لمن اعطاهن له وهي قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور فبقاء بعض الاولاد على هذا خير من موتهم كلهم كما قال الهذيل عمت الهي بعد عروة اذ نجا - 00:14:35

ايه رأيك وبعض الشر اهون من بعض هو الان يقول ان ان من من صوم العذاب الذي سلطه فرعون على بني اسرائيل انه يستحي النساء يعني يبقيهن احياء هل هذا عذاب - 00:14:57

وبقاء النساء احياء هذا هبة من الله هبة من الله فكيف نقول هذا عذاب هذا هو الاشكال الجواب عن هذا وان كن هبة من الله لمن اعطاهن له فبقاؤهن تحت يد العدو يفعل بهن ما يشاء من الفاحشة والعار - 00:15:17

ويستخدمهن في الاعمال الشاقة نوع من العذاب وموتهن راحة من هذا العذاب قد كان العرب يتمنون موت الاناث خوفا من هذا او خوفا من مثل هذا قال بعض شعراء العرب في ابنة له تسمى مودة مودة تهوى - 00:15:39

عمر شيخ يسره يسر لها الموت قبل الليل لو انها تدري يخاف عليها جفوة الناس بعده ولا ختم يرجى اود من القبر وقال اخر حياتي واهوى موتها شفقا والموت اكرم نزال على الحرم على الحرم - 00:16:01

وقال بعض واجزيهم واني وان سيق الي المهر عبد والفان وذود عشر احب اصهاري الي هو احب اصهاري الي القبر وقال بعض الادباء سروران مالهما ثالث حياة البنين قالوا في القرآن اشارة الى ان الانسان يسوءه - 00:16:32

اهانة ذرية ضعاف بعد موته في قوله تعالى وليخشى الذين تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم عليهم يعني اذا بقيت ذرية ضعاف فان هذا يحزن يحزن وبقاء بني اسرائيل - 00:17:04

نساء وبقاء فرعون نساء بني اسرائيل لما يبقيهن للفاحشة والعار والعذاب والتكاليف الشاقة والاعمال يقول هذا ليس نعمة انما هو بلاء انما هو بلاء وبهذا يزول نزول الاشكال. طيب عندنا الموضع الذي بعده - 00:17:25

قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم يقول هذه الاية تدل على ان الله اكرم بني اسرائيل بنوعين من الطعام وهما المن والمؤمن كما فسره كثير من اهل العلم - 00:17:50

مثل الحلوى ينزل على الاشجار ويأكله بنو اسرائيل والسلوى طاهر يصيدونه ويشوونه ويأكلونه قال وقد جاء في اية اخرى ما يدل على انهم لم يكن عندهم الا طعام واحد وهو قوله تعالى - 00:18:10

واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد ما وجه الاشكال يقول المن والسلوى طعاما ليس واحدا فكيف هم يقولون لن نصنع

طعاما واحد هل هو واحد او اثنان - 00:18:31
يقول والجمع بين هاتين الايتين اوجه الاول ان المن وهو الترنجبيل على قول الاكثرين من جنس الشراب والطعام الواحد هو السلوى يعني قول من نسمع طعاما واحد يراد به السلوى ولانه لان - 00:18:48
المنشور وليس طعم وهو على قول الاكثرين السمان او طائر يشبهه الوجه الثاني ان المجعول على المائدة الواحدة يسميه العرب طعاما واحدا وان اختلفت انواعه ومنه قولهم اكلنا طعام فلان - 00:19:10
وان كان انواعا مختلفة والذي يظهر ان هذا الوجه اصح من الاول لان تفسير المن بخصوص يرد الحديث المتفق عليه الكمأة من المن الوجه الثالث انهم سموه طعاما واحدا لانهم لا يتغير ولا يتبدل - 00:19:31
كل يوم وهو مأكل واحد وهو ظاهر اذا اذا قيل لك كيف يقولون طعام واحد وهو عاما المن والسلوى يقول ارادوا به الجنس او ارادوا به الطعام الذي يكون على المائدة - 00:19:57
مائدة قد يكون عليها اكثر من نوع فيقال له طعام يقال له طعام هذا اللي يظهر قوله تعالى كل ما جاءكم رسول بما تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون - 00:20:15
هذه الآية تدل على انهم قتلوا بعض الرسل ونظيرها ونظيرها قوله تعالى قد جاءكم رسل من قبل البينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم وقوله تعالى كلما جاءهم رسول ما نتهوى انفسهم فريقا كذبوا - 00:20:33
وفريقا يقتلون وقد جاء في ايات اخر ما يدل على ان الرسل غالبون منصورون. كقوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي وكقوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون - 00:20:52
وان جندنا لهم الغالبون قوله فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولا نسكننكم الارض من بعدهم وبين تعالى ان هذا النصر في دار الدنيا ايضا كما هو كما في هذه الاية الاخيرة - 00:21:11
وكما في قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا كيف نجمع بين ان الله اخبر عن بني اسرائيل انهم يقتلون الانبياء والله قد وعد الانبياء بالنصر والتمكين - 00:21:30
ووعد بانه سيهلك اعداءهم فكيف يقتلون هذا هو الاشكال والذي يظهر الجواب من هذا ان الرسل قسمان رسل امروا بالقتال في سبيل الله وقسم امروا بالصبر والكف عن الناس الذين امروا بالقتال وعدهم الله بالنصر والغلبة في الايات - 00:21:49
المذكورة والذين امروا بالكف والصبر هم الذين قتلوا ليزيد الله ليزيد الله رفع درجاتهم العلية بقتلهم مظلومين وهذا الجمع مفهوم الايات لان النصر والغلبة فيه الدلالة باالتزام على جهاد ومقاتلة - 00:22:16
قال ولا يرد على هذا الجمع ولا يرد على هذا الجانب وقال ولا يرد على هذا الجمع قوله تعالى وكأي من نبي قاتل معه نبيون كثير قال واما على قراءة - 00:22:43
قاتل بصيغة الماضي من فاعل فالامر واضح قاتل واما على قراءة قتل البناء للمفعول نائب الفاعل قوله لا ضمير نبي وتطرقا احتمال يرد الاستدلال واما على قول ان غلبة الرسل - 00:23:00
ونصرتهم بالحجة والبرهان لا اشكال في الاية والله اعلم خلاصة الكلام ان الله اخبر عن بني اسرائيل انهم يقتلون الانبياء وانهم قتلوا الانبياء واخبر بان الله ينصر انبيائه ورسله ويمكن لهم في الارض - 00:23:28
ويذل ويهزم ويقتل اعدائه وكيف نجمع بين الامرين؟ نقول الرسل على نوعين رسل امروا بالجهاد والقتال فهؤلاء ينصرهم الله انا لننصر رسلنا وان جندنا لهم الغالبون ونصر ورسل لم يؤمروا بالجهاد ولا القتال. فهؤلاء هم الذين - 00:23:51
قد يعتدى عليهم ويقتلون ليرفع الله درجتهم في الاخرة في الاخرة وبقي الاشكال في قوله تعالى وكأي من نبي قتل معه اولبيون قال لان قتل تعود الى الربيين لا الى النبيين - 00:24:20
وقال بعضهم اي بالحجة والبرهان يعني بالحجة والبرهان ونحو ذلك طيب لعلنا نقف يعني هذا القدر ان شاء الله يعني نستكمل في اللقاء القادم ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:38